العودة من النبع الحالم

(الى الصديقة ليلى البعلبكي)

— ١ —

ان صدرتنا بعد جهد مرهق عن نبعنا
لا تلمنا ، زرو اغراء ولهو مستحيل
ومياه النبع لاتروي من الشوق الاصيل
في حنايانا ، فكم جدنا لها من دمعنا .
نحن لانروى وان نروي وهذا داؤنا الحلو الوبيل .

★★★

نحن ادرى اي عيش من تباريح ونار
في دنانا ، لفتات قاتلات وجباه واجمه
وجذور قطعتها مدية الامس البوار
وانتفاض وشكوك في حياة غائمه .
انما قد كنت حلما سيوافيه النهار
كي نعدي عن دنا تنفض عطرا وانوار
واحة مرشوقة ظلا ونجوى حالمه .

★★★

كان حتما ان نعدي عن دناك
بخطى حيرى وآهات طويله
يا انطلاقا يغتوينا ، ياهروبا من حياة مستحيله !
نحن ادرى اي عيش في دنانا ، اي درب اهلاك
يوم عفنا الحلم كي نغنى مع الدنيا العايله
يوم عفنا النبع تدعونا اليه مقلتاك
وحياة من اثير ومتاهات جميله .

★★★

نحن لن ننسى ، ستبقى شفقا حلوا مصرا
كنت دنيا من جمال لايدانى
كنت حلما من حرير
نحن كنا نتمناك لهيبا مستمرا
غمرات ليس تذوي وحنانا
قبلات ليس تفنى من عبير —
انما لما صحونا ، وتفقدناك في الكون الكبير
لم نجد الا تهاويل خيالات وذكرى
فعلمنا كيف وافاك المصير .
ياثراء لفنا روحا وعمرا
ياخلودا في حنايانا نضير
يا انتشاء زادنا حسا غماميا وسحرا
كيف لانحييك في اجفان ماضينا الاثير .

كل شيء واجم من حولنا ، خاو ، معرى
نحن والاغراء والاشواق والعمر القصير
امسنا المضني لهيب في الضمير
غدنا المجهول ارهاق وخوف لن يقرا
كل شيء فاتر من حولنا ، ضحل فقير .

★★★

سوف نعطي العيش ان ارهقنا صدرا رحيب
ونغني لبلاواه ونرعاه « باحساس وعين »
ونعري قلبنا السمح الخصيب
لمدى تغرز في الاضلاع ، في العمر الرتيب
ليس هذا العيش عنا بالغريب
قد صحونا .. لن يشع الحلم فينا مرتين !

— ٢ —

لن يشع الحلم فينا مرتين .
كم تشبثنا به قبل تلاويح النهار .
كم ترجيناه ان يسري بنا عبر القفار
لمكان لا تراه الشمس لا تعرفه عين الدهور
سابح بالوهم ، مغسول بألوان الغرور
نحن ماذا لو حلمنا برهتين ؟
فلكم ذقنا هموم العيش يوما وارتوينا
ولكم ارخت سجوف الغم بالامس علينا
ولكم خيبنا ، خيبنا دهر غدور .

★★★

عبثا نحن توسلنا الى الليل ليلقي فوق دنيانا دثار
عبثا نمسك هذا الحلم اذ يهرب منا
لفنا الدولاب .. وانطلقت خيوط الفجر تنفي الوهم عنا
كي نلبي هذه الشمس التي تومي الينا في تلاويح النهار
وانثنينا عن دروب حالمات مذهلات
لم نسرها قبل في اسفارنا
وتلفتنا نلم الشعث في اغوارنا
فضلة من جرأة نحيا بها عبر السنين الباقيات
وبقايا امل يخضر اذ نطوي القلوع الشاردات
كان حلم .. وصحونا . كان يأس .. وتراجعنا الى درب الحياة

★★★

كان حلم وهروب يائس وتلاوين كذوب
فلماذا غرنا الحلم واغرتنا السرابات اللعوب .

نحن قد ولدتنا امنا بالامس احرارا ، كراما ، اقوياء
نعبد الواجب ، نهوى الخصب فينا والعطاء
فلماذا يعترينا خدر في روحنا وتغاوينا الينابيع السروب
ولماذا ننتشي بالحلم او كنا نفوسا سعداء.

★★★

نحن من جيل اليتامى ، نحن من جيل القلوب الضائعه
امنا قد كونتنا من جحيم الامس من لوعته
من تباريح قرون هاجعه
فاذا ما ولدتنا فوق جفن الفجر ، في روعته
وتفتحنا وقد اعشى مآقينا السنا
نحن لم نغتر ، لم نهتف هي الدنيا لنا
حلوة ، غراء ، نشوى ، رائعه .
بل عرفنا حظنا
ورمينا العمر في ميعته
بين فكي الحياة الجائعة

★★★

نحن ذقنا اليتم والخوف صغارا فحزنا
وعرفنا القلق المكبوت والذل شبابا فجننا
ثم ثرنا ، وانتقمنا لشباب ضاع منا
ضاع منا ... في احاديث عجاف تافهات
لشباب طعم اليأس الحزين
لسنين يانعات موحشات
بددتها شهوات الاخرين .

★★★

نحن دسنا النار في غيضاننا
وخنقناها ، ولكنا احترقنا
وغسلنا الرجس عن شطآننا
وموانينا ، ولكنا غرقنا .
وانتشلنا من مهاويها النجوم
منحة نهدي الى اطفالنا
وبنينا بيتهم فوق الغيوم
وانزوينا نحن في اوحالنا .
وملانا الارض ايمانا وخصبا
ثم ملنا نجتني منها الثمار
فوجدنا الثمر المنشود فجا
وعلمنا اننا كنا البذار

★★★

فاذا ما لفنا الحلم وانسانا شجانا بعض يوم
فلكم تهنا على درب الحياه
ولقد كنا بذلنا سلفا
ثمن الحلم جفونا شاحبات .

سلمى الخضراء الجيوسي

مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني

بيروت شارع سوريا ص.ب. ٣١٧٦ تلفون ٢٧٩٨٣

تاريخ العلامة ابن خلدون

يسر دار الكتاب اللبناني ان تزف البشرى الهامة الى جميع وزارات التربية والتعليم وجميع المؤسسات الثقافية في البلدان العربية :

انها تعلن عن قرب انتهاء طبع الموسوعة الكبرى للعلامة ابن خلدون ، وقد انتهت الان من طبع المجلد السادس ، وقريبا جدا ينتهي طبع المجلد السابع .

ان دارنا اذ تلفت انظار جميع هذه المؤسسات وجميع الادباء والعلماء في الاقطار العربية ان ثمن المجموعة الان مئة وعشر ليرات لبنانية تحث من يهمه امر اقتناء هذه الموسوعة على الاسراع بحجز مجموعته ، اما عن طريق الناشر رأسا او بواسطة المكتبات الكبرى في العالم العربي ، مع العلم بان ثمن المجموعة الكاملة سوف يصبح عند انتهاء الطبع ، اي بعد مضي ثلاثة اشهر مئتين وعشرين ليرة لبنانية .

هذا وقد صدر حتى الان ثلاثون جزءا ، ولم يبق الا ثلاثة اجزاء فقط ، ونلفت نظركم ايضا الى الفهارس العلمية الهامة والى ان النسخ محدودة .

فبادروا الى اقتناء نسخكم .